

فهم معاني القرآن الكريم في مرتبة العبارة

الباحث. حامد مالك مصطفى الياسري أ.د. فاضل مدب متعب المسعودي

كلية الفقه / جامعة الكوفة

Email: hamidm.alyasiri@student.uokufa.edu.iq

Email: dfadl5494@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إثبات أن هناك مرتبة لفهم معاني القرآن الكريم، يتضمنها الخطاب القرآني، والتي تعد الحد الأدنى من قدرة المخاطب على فهم المعاني المرادة، وهي موجود بأسلوب قرآني واضح يصح أن يخبر به ولا يحتاج إلى مفسر، والذي عبر عنه بالبيان في قوله تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ..﴾ (آل عمران: ١٣٨)، الذي يحمل مجموعة من المعارف والعلوم والتي يحتاجها الجميع، ويفهمها عامة الناس بمقدار تأمين هدايتهم لا بمقدار تمام حاجتهم في كمال الهداية، الذي يشكل المسؤولية المباشرة عليهم تربطهم بالقرآن الكريم، ونعكس هذا المعنى وما يترتب عليها من الأثر في نصوص الروايات الشريفة بتعابير مختلفة، ك (يعرفه العالم و الجاهل)، أو (لا يعذر أحد بجهالته)، أو (ولا يسع أحدا جهالته)، أو (له ظهر)، أو (العبارة) من جهة آلية الفهم، أو (للعوام) من جهة المستهدف فيها، و لهذه المرتبة ألفاظ، كالنص والظاهر دلالات، كالحقيقية والشرعية والقرينة البينة وأدوات، كالقصة والمثال واللغة الشائعة ونحوها.

الكلمات المفتاحية: فهم المعاني. القرآن. المرتبة. العبارة.

Understanding the meanings of holy Quran in the rank of phrase

Researcher. Hamed Malik Mustafa Al-Yasiry

Prof. Dr. Fadhel Mutab Tired Al-Masoudi

College of Jurisprudence / University of Kufa

Email: hamidm.alyasiri@student.uokufa.edu.iq

Email: dfadl5494@gmail.com

Abstract

The current research paper aims at proving that there is a level of understanding for the meanings of the Holy Quran, which is included in the Quranic discourse, and represent the minimum ability of the addressee to understand the intended meanings. It is presented in the clear Quranic style that can be communicated and does not need an interpreter, which is expressed by the statement in the Almighty's saying: ﴿This is an explanation for the people..﴾ (Al Imran: 138), which carries a set of knowledge and sciences that everyone needs, and the general public understands it to the extent that it secures their guidance, not to the extent that they fully need the perfection of guidance, which constitutes a direct responsibility upon them that connects them to the Holy Quran. We reflect this meaning and the effect that results from it in the honorable narrations with different expressions, such as (the scholar and the ignorant know it.... etc..

Keywords: Understanding meanings, Quran, Rank, Expression.

المقدمة

إنَّ القرآن الكريم بوصفه نصاً دينياً يهدف إلى بيان طريق الهداية كما في قوله تعالى: ﴿..الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ ۞﴾ (البقرة : ١٨٥)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (الاسراء: ٩)، ومن منطلق المسؤولية المعرفية والمعنوية على المسلم قراءة النص الديني وفهمه ثم التزود به، بل على كل إنسان أن يطالع القرآن الكريم، ويتزود منه، وألا يكون معرضاً للضلالة، وهو خلاف الهدف الصريح للقرآن وهو الهداية للجميع كما تقدم، والذي يظهر من الأخبار الدالة على وجوب التمسك بالقرآن الكريم ولا سيما ما جعل فيه الكتاب عدلاً عرضياً للعترة^(ع) والمتمثل في حديث الثقلين وهو حديث طويل.. قال: إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز وجل وأهل بيتي عترتي..^(١)، ولذا فإن كل إنسان ينال نصيبه من فهم القرآن بمقدار استعداده حتى تنتهي مراتب الفهم إلى المقام المكنون الذي لا يبلغه إلا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) له وأهل بيته^(ع).

فإنَّ للقرآن خطاباً تتحصل به الهداية موجهاً إلى المخاطبين بآية أو مجموعة من الآيات له درجة من المعنى الواضح الجلي في نفسه وقابلاً للفهم المباشر لدى الجميع الذي يعد أدنى درجات المعنى المراد، بل له أثر في توجيه الفاهم لها غير المباشر التي تعد أوسع وأدق وأعمق في الفهم عبر الرجوع إلى العلماء في مستوى، وإلى المعصوم^(عليه السلام) في مستوى أعلى، ولا يمنع ذلك الظهور من وجود درجات متفاوتة من الفهم يتعذر على عموم المخاطبين فهمها بشكل مباشر.

إشكالية البحث: هو التتصل الذي نرى عند بعض المتلقين والذي حوّل القرآن الكريم عندهم إلى كتاب للبركة فقط، وذلك نتيجة نسبة فهم القرآن والتعامل معه بما تحمل نصوصه من معان عالية ومعارف نافعة وعلوم مفيدة داخل في صميم حركة الإنسان التكاملية إلى العلماء وأصحاب الفن أو إلى المعصوم^(عليه السلام)، وتحديد دور المتصل بقصد أو بغير قصد في التعامل المباشر مع القرآن بالقراءة الخالية من التأمل، أو للتبرك والتحرز به، فهل هناك مرتبة من المعنى يعم الفهم فيها الجميع بشكل مباشر والمحدد فيها إمكانات الفهم لدى ذلك المخاطب ؟ وهل هذا الفهم هو حجة ويشكل مسؤولية على الموجه إليه مباشرة؟

وتهدف هذه الورقة البحثية إلى بيان أنَّ هناك مرتبة لفهم معاني القرآن الكريم، يتضمنها الخطاب القرآني، وتعد الحد الأدنى من قدرة المخاطب على فهم المعاني المرادة، وهي في ضمن أسلوب قرآني واضح يصح أن يخبر به ولا يحتاج إلى مفسر و له أدوات بسيطة في إيصال المعاني التي تحمل المعارف والعلوم الدقيقة كالقصة، والمثال، واللغة الشائعة، ونحوها.

مناهج البحث: اعتمدت هذه الورقة البحثية المنهج تحليلي للكشف عنها وكذا المنهج الاستقرائي وتحشيد الشواهد، والذي يمكن أن يدخل منهج الوثائق في الحديث الذي اعتمدناه غالباً في الأحاديث كمصداق له للوصول الى تحقق هذه المراتب، والمنهج الاستدلالي المباشر النقلي والعقلي والعقلاني، لإثبات حجية الفهم في هذه المراتب، والأدوات التي استخدمها القرآن لإيصال المراد لأفراد تلك المرتبة. وقد فرض ما ذكرنا في إشكالية البحث من أسئلة إلى أن تكون هيكلية البحث ذات أربعة مباحث تسبقها مقدمة، وتلحقها خاتمة بأهم النتائج وهي:

المبحث الأول: حقيقة المراد من مرتبة العبارة في فهم معاني القرآن الكريم.

المبحث الثاني: حجية فهم معاني القرآن في مرتبة العبارة.

المبحث الثالث: أنواع الدلالات المستعملة في مرتبة العبارة.

المبحث الرابع: أدوات التفهيم في مرتبة العبارة.

المدخل

إنّ المعارف والعلوم التي تحويها معاني القرآن الكريم ذات مراتب ودرجات كثيرة، ولكل فئة من الناس نصيب في الفهم المباشرة لدرجة من تلك درجات، بمقدار درجة استعدادها حتى تنتهي الى المراتب العليا في الفهم المتمثلة في المقام المكنون الذي لا يبلغه إلا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (ع)، وهنا نتكلم عن أول المراتب الرئيسة وهي مرتبة العامة:

المبحث الأول: حقيقة المراد من مرتبة العبارة في فهم معاني القرآن الكريم

أولاً: مفهوم العبارة لغة واصطلاحاً

فأما لغة: فالعبرة والعبرة و العِبَارَةُ اسم^(٢) مصدره عَبَرَ^(٣)، وتجمع على عبارات^(٤)، وهي الكلام الذي يُبَيِّنُ به ما في النفس من معانٍ^(٥)، أو الكلام العابر من لسان المتكلم الى السامع^(٦)، أو هو مجموعة من الألفاظ قد تُوَلِّف جزءاً من جملة أو أكثر^(٧)، أو اللفظ الدال على المعنى^(٨).
وأما اصطلاحاً: هي طريقة خاصة في التعبير مؤداها تأليف كلمات في عبارة تتميز بها لغة دون غيرها من اللغات، أو تركيب بلاغي تؤدي فيه الكلمة الواحدة أكثر من غرض في الجملة^(٩).

ثانياً: العبارة والروايات الشريفة

وأما في الروايات: وهي تنص أو تظهر أو انها تشهد أو انها على شكل كناية بأن القرآن له خطاب تتحصل به الهداية^(١٠) موجه الى المخاطبين بأية أو مجموعة من الآيات له درجة من المعنى الواضح الجلي في نفسه وقابل للفهم المباشر لدى الجميع والتي تعد ادنى درجات المعنى المراد، بل له أثر في توجيه الفاهم لها إلى درجات غير المباشر التي تعد اوسع وادق واعمق في الفهم من خلال الرجوع الى العلماء في مستوى، وإلى المعصوم (عليه السلام) في مستوى اعلى، ولا يمنع ذلك الظهور وجود درجات متفاوتة من الفهم يتعذر على عموم المخاطبين فهمها بشكل مباشر^(١١)، وهذا هو المفهوم من مقتضى التقسيم في الروايات وجعل قسماً منها يعرفه الجميع ك(يعرفه العالم و الجاهل) الوارد في رواية الاحتجاج^(١٢) او جعله مشتركاً مع التأكيد على المنظور بالخصوص ك(فالعبارة للعوام) الوارد في رواية الشهيد الاول وغيره^(١٣)، أو أنه واضح عند الافراد المعينين ك(له ظهر) الوارد في رواية السكوني^(١٤)، وأيضا بمقتضى المقابلة مع الاقسام الاخرى التي ذكرتها الروايات نفسها، من جهة كون فيها دقة او عمق او غموض ك (والإشارة واللطائف والحقائق) الوارد في الشهيد الثاني، و ك (وله بطن) الوارد في رواية السكوني، او من جهة المخاطب المباشر بها ك (..والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء)، وك (.. وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصحّ تمييزه، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسماً لا يعلمه إلا الله وأمناءه والراسخون في العلم) الوارد في رواية الاحتجاج.

ثالثاً: حدود مرتبة العبارة

إنّ لهذه المرتبة حدوداً في المعاني التي تحملها آيات القرآن الكريم بوصفها خطاباً دينياً له معنى مراد يحمل مقاصداً واهدافاً موجهة الى عامة الناس، وعليه لابد أن يكون ذلك المعنى له من الوضوح ما يتناسب مع ما للأدوات المعرفية المزود بها أفراد هذه المرتبة من قدرات وقابليات لإدراك

هذا المعنى بشكله الواقعي عادة، وهذا ما يحكم به الوجدان السليم لكل إنسان، ولأجل أن يتحقق ذلك لابد أن يكون المعنى قطعياً لا يحتمل إلا مفهوماً واحداً والذي يعبر عنه بالنص، أو يحتمل أكثر من معنى، ولكن أحدها راجح بشكل لا لبس فيه، و يعبر عنه بالظاهر الذي يصطلحون عليه في كتب أصول الفقه بالظهور الموضوعي أو النوعي^(١٥)، وهو الذي ينشأ عن مبررات عقلانية تعتمد الضوابط اللغوية والطرق المتبعة عند أهل المحاورة في بيان المراد وتلقي الخطاب^(١٦)، أو هو قابلية اللفظ على الكشف عما يريده المتكلم للسامع ولو إشارة^(١٧)، أو هو ما يشترك في فهمه أبناء العرف والمحاورة الذي تمت عرفيتهم، وهي حقيقة مطلقة تحكمها قوانين ثابتة متعينة في محاورات أهل اللغة، وهذه هي الصفة المقومة لظهور الكلام عند أهل المحاورة استناداً إلى بناء العقلاء، والا لا يمكن التحاور والتفاهم بين أهل اللغة، وهذا لا يمكن توهمه، لأنه أمر خلاف البديهية^(١٨).

إنّ الظهور الموضوعي أو النوعي بوصفه ناشئاً من دلالة الالفاظ على المعاني المخصصة، يقسم الى الظهور التصوري، وهو صورة أحد المعاني المحتملة التي تتعين أو تنسب إلى الذهن من إطلاق اللفظ، والأوضاع اللغوية والعرفية منشأ استقرار صورة المعنى في الذهن وركون النفس بتعيينه دون سائر المحتملات، ولانسباقه واستقراره مبرر وهو الوضع، وأما المحتملات الأخرى فلو كان لها مبرر فهو غير منظم ولا مطرد^(١٩)، وإلى الظهور التصديقي، وهو الذي يكشف عن المعنى المراد للمتكلم بلا خلاف بين الأعلام من خلال ملاحظة حاله، وهو أيضاً لا ينافي وجود محتملات أخرى وانها هي المراد واقعاً، إلا إنّ هذه المحتملات لا اعتداد بها عند العقلاء بعد أن لم يكن لها مبرر سوى أنّ الظهور لا ينتج العلم بالمراد، سواء كان مطابقاً لمعاني المفردات أم أنّه مغاير لها^(٢٠).

ويتعين على رأي الأكثر أنّ الأثر للظهور التصديقي، إما لعدم صحة تقسيم الدلالة الى التصورية والتصديقية؛ وذلك لعدم تعقل الدلالة التصورية، فلا يكون الظهور التصوري مدلولاً للدلالة ليرتب عليه الاثر العقلاني بخلاف الظهور التصديقي، فهو مدلول للدلالة الحقيقية، والذي يمثل مدلول اللفظ على مراد المتكلم^(٢١)، أو لأنّ الظهور التصوري مجرد أمر تكويني إيجادي وليس له كاشفية وطريقة، والمفروض أنّه اصل عقلائي، ومن المعلوم أنّ اصول العقلاء اللفظية كلها بملاك الكاشفية والطريقة، وهو متحقق في الظهور التصديقي فقط^(٢٢).

المبحث الثاني : حجية فهم معاني القرآن في مرتبة العبارة

تسالم العقلاء على حجية الفهم القرآني الناشئ من الظواهر فضلاً عن النص الكاشف عن مراد المتكلم، في جميع محاوراتهم وشؤونهم، وعدم وجود طريق آخر للشارع المقدس في التعامل مع أبناء اللغة في محاورتهم، بل هو المستخدم في التكلم معهم الشامل لها، فلو كان هناك خلاف لظهر وبان، ومع عدم الردع تعد هذه السيرة ممضاة من قبل^(٢٣).

فضلاً عن الروايات المتواترة الدالة على عرض الأخبار على الكتاب الكريم: وقد جاءت بألسن مختلفة، منها: أن ما خالف الكتاب فهو زخرف، كرواية ايوب بن الحر قال: سمعت ابا عبد الله (عليه السلام) يقول: "كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف" (٢٤)، أو إنه لم يصدر منهم (٤)، كرواية هشام بن الحكم عن ابي عبد الله (عليه السلام)، قال: "خطب النبي (صلى الله عليه وآله): بمنى فقال: أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله" (٢٥)، أو الأمر بالأخذ بما وافق الكتاب، كالذي ورد عن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: "قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه" (٢٦)، وهي بمفردها أو بمجموعها تدل على حجية ظواهر الكتاب، وانه مما تفهمه عامة اهل اللسان العارفين باللغة (٢٧)، ولا يحتمل اختصاصها بالنصوص القرآنية الصريحة، لان الكذب على المعصوم (عليه السلام) في نقل روايات غير صحيحة عنه لا يختص بما يخالف النصوص القرآنية الصريحة (٢٨)، وكذا دل على عرض الشرط في المعاملات ونحوه على الكتاب الكريم الدال بالإطلاق على حجية ظواهر الكتاب الكريم وانه مما تفهمه عامة اهل اللغة، كالذي ورد عن الحلبي، عن ابي عبد الله (عليه السلام) في حديث "فقال: لا بأس به إذا اشترط عليه، وإن كان شرطاً يخالف كتاب الله فهو رد إلى كتاب الله عز وجل..." (٢٩)، وما دل من الروايات الكثيرة على ممارسة الامام (عليه السلام) الاستدلال في جملة من الأحكام وغيرها بالآيات القرآنية (٣٠)، والذي كان جملة منها في موارد لا يحتاج الى الاستدلال اصلاً، و اخرى كان في سياق التعليم وتوجيههم الى ظواهر القرآن، فتكون بذلك صريحة في حجية الظهور القرآني لغير الامام (عليه السلام) (٣١).

إن صدور أي كتاب لابد أن يتناسب مع الغرض الذي من أجله وجد، وإتقان إيجاد الغرض في ضمن الكتاب وكماله إيفاء الكتاب به محكمة بشأنية صاحب الكتاب وقابلية وقدراته العلمية والمعنوية، فاذا كان الغرض منه هداية الانسان واخراجه من الظلمات الى النور وتربيته وتغذيته فكرياً وروحياً وخلقياً، لابد أن يكون ذلك الكتاب ذا بيان واضح مفهوم من عامة اهل اللغة، من المعلوم ويشهد بذلك التاريخ أن هذا هو غرض الكتاب الكريم، والذي قام بأعلى مراتب الوفاء به من حيث أن لا نظير له في سائر الكتب (٣٢).

فضلاً عن أن القرآن الكريم في جملة كبيرة منه يحتوي على آيات الأحكام والتشريعات التي هي جمل إنشائية لا خبرية فلا معنى لأن يكون غير مفهوم لدى الجميع ويحتوي على الدقة والعمق، لأنه خلاف الغرض، والذي لا يصدر من حكيم (تعالى الله عن ذلك)، وأما دعوى كون ملاكات الأحكام والتشريعات التي يحتويها القرآن الكريم دقيقة وعميقة ولا يمكن أن تدرك بالعقول مستقلة، فهي مردودة،

لأنّ العلم بملاكات الأحكام مما لا ربط له بنفس الأحكام والتشريعات التي هي محل استقادة عموم المكلفين، والتي هي مدلولات آيات الاحكام^(٣٣).

المبحث الثالث: أنواع الدلالات المستعملة في مرتبة العبارة

إنّ كلّ إنسان يعيش ضمن أمة لا بدّ أن يستعمل الألفاظ المتداولة عند تلك الأمة ليجري التفاهم بينه وبين بقية الافراد، فيحصل مجموعة من الدلالات تنقل الذهن الانساني من الوجود الذهني للألفاظ الى الوجود الذهني للمعاني خاصة، نتيجة علاقة تربط هذه الالفاظ بتلك المعاني، والتي تنشأ عادة من اللغة أو من العرف أو من الشرع، بحكم العقل والحاجات لدى الانسان، أو استجابة طبيعية لإحساسه الذي هو قانون تكويني مفطور عليه البشر^(٣٤) وهي :

أولاً: الدلالة الحقيقية لألفاظ القرآن الكريم

إنّ الدلالة الحقيقية هي الدلالة الأصلية التي تنقل ذهن السامع من اللفظ الذي يطلقه المتكلم إلى المعنى الذي وضع له تعينا . هو الذي ينشأ من تصدي الواضع لجعل اللفظ دالا على المعنى بحيث يبذل عناية خاصة يقصد منها انشاء العلاقة السببية بين اللفظ والمعنى. أو وضع له^(٣٥) . تعينا . هي العلاقة بين اللفظ والمعنى الناشئة اتفاقا دون تصدي الواضع لسبب ما ككثر استعمال اللفظ في ذلك المعنى مثلا^(٣٦) . لغويا أو عرفياً أو شرعياً، والذي يطلق عليه المعنى الحقيقي، والذي يقع في قبالة المعنى المجازي، وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، للمشابهة بينه وبين المعنى الحقيقي^(٣٧)، وهو ليس اللفظ الموضوع للدلالة على ذلك المعنى، بل إن اللفظ موضوع للدلالة على غيره، ويعد استعماله في المعنى المجازي رتبة متأخرة عن استعماله في المعنى الحقيقي^(٣٨).

إنّ لا خلاف في أنّ كلا المعنيين يكونان حجة إن ثبت الظهور لأحدهما، استنادا الى حجية الظهور سواء كان اللفظ الذي استعمل في المعنى مجازياً أم حقيقياً، دون الاعتماد على أصالة الحقيقة لعدم كونها أصلا لفظيا مستقلا كما عليه المتأخرون وأنما هي أحد مصاديق أصالة الظهور الذي يعد أصلا لفظيا وقد ثبتت حجيته ومرجعته في الدلالة على المعنى^(٣٩)، وأما بناءً على كون أصالة الحقيقة أصل لفظي كما هو عند المتقدمين ويكون موردها الشك في إرادة المعنى الحقيقي أو المجازي من اللفظ اذا لم يعلم وجود قرينة على إرادة المجاز مع احتمال وجودها، فلا بد اذن من تحديد المعنى الحقيقي حتى ينتقل اليه الذهن في حالة الشك، باعتباره المدلول في هذه الدلالة، وقد ذكروا علامات لتحديد ذلك وهي:

١. التبادر: وهو انسباق تصور المعنى المعين من اللفظ بمجرد اطلاق اللفظ بحيث يكون هذا المعنى هو المتصور الاول، ولا بد ان يكون هذا الانسباق مستنداً الى حاق اللفظ من غير الاعتماد على قرينة حالية او مقالية^(٤٠)، وايضا لا بد ان يكون هذا الانسباق مستنداً الى العلم بمعنى اللفظ،

والذي هو العلم الاجمالي الارتكازي غير المقرون بالتفات النفس إليه فعلاً^(٤١)، والذي يتكون في عمق نفس كل فرد يعيش ضمن كيان معين يستعمل مجموعة من الألفاظ المتداولة تدل على معاني معينة^(٤٢).

٢. الاطراد: وهو كثرة استعمال لفظ في معنى وصحة ذلك الاستعمال من دون قرينة^(٤٣)، وهو عدم اختصاص صحة استعمال اللفظ في المعنى المشكوك بمقام ولا بصورة اولا بمصداق دون مصداق اولا مقام اولا بصورة^(٤٤)، وعُد الاطراد من أحسن العلامات على الحقيقة^(٤٥)، بل هو الطريقة الوحيدة المتبعة غالباً لمعرفة حقيقة الوضع^(٤٦)، ويشهد لذلك سيرة جملة من المفسرين في فهمهم معاني ألفاظ القرآن من خلال أشعار العرب وسائر موارد استعمالها، وكذا رجوع أرباب اللغة الى استعمال العرب واستئناسهم بأهل البوادي ومعاشرتهم للوصول الى ذلك^(٤٧).

قد ذكروا علامة ثالثة لمعرفة الحقيقية وهي صحة الحمل، وقد اختلفوا في معناها من جهة، ومن جهة أخرى إعراض جمع من الأعلام عنها أما لكونها ليست بعلامة على ذلك^(٤٨)، أو لانقضاء موضوعها أصلاً وهو أصالة الحقيقة والذي يشملها ويشمل قسميها المتقدمين أيضاً^(٤٩)، لذا لم ندرجها في ضمن العلامات.

ثانياً: الدلالة الشرعية لألفاظ القرآن الكريم

إنّ التشريع الاسلامي له دور في تطوير اللغة فقد أثر القرآن الكريم بألفاظ عديدة، كألفاظ الماهيات المخترعة من قبل الشارع المقدس، كالصلاة والصوم والحج والزكاة ونحوها من الامور العبادية، وكذا الفاظ الماهيات غير المخترعة من قبل الشارع وقد أمضاها الشارع المقدس كالبيع والصلح ونحوهما من الامور المعاملاتية^(٥٠)، والتي لا إشكال في نقل دلالتها اللغوية التي كانت معروفة في المجتمع إلى دلالة أخرى، وأصبح مدلول اللفظ الذي ينتقل اليه الذهن يصطلح عليها أما الحقيقة الشرعية، والتي هي عبارة عن تصدي الشارع لوضع بعض الألفاظ بإزاء معانٍ مخصوصة والتي تتفاوت سعة وضيقاً وتبايناً مع الحقائق اللغوية^(٥١)، أو يصطلح عليها الحقيقة المتشرعية، والتي هي عبارة عن ألفاظ خاصة مستعملة في المعاني الشرعية المخترعة في عصر ما بعد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) بنحو الاستعمال الحقيقي، وعلى كلا الفرضين إنّ هذه المعاني هي حقيقة في المعاني الشرعية وقد بلغ الاستعمال فيها مرتبة الحقيقة التعينية بعد الاسلام، لكثرة تداول هذه الألفاظ واستعمالها في المعاني الشرعية في عصر المتشريعة حتى صارت حقائق في تلك المعاني^(٥٢).

نعم وقع الخلاف في زمن هذا النقل، فإنّ من المجزوم به أنّ هذه الألفاظ تدل على المعاني الشرعية، ولكن الكلام في أنّ هذه الدلالة منشؤها استخدام المتشريعة وهو الذي يعد مما يطمئنّ به^(٥٣)

أو عن طريق تصريح الشارع وهو النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله)، اذن هذا الامر بالتالي فيه فرضيات وهي:

أ- إنّ هذه المعاني الشرعية مخترعة من الشارع، وقد أصبحت بالاستعمال حقيقية في هذه المعاني بالوضع التعيني، وليس المقصود من الوضع التعيني المباشر، وهو أنّ الشارع يقوم بنفسه بعملية الوضع والتخصيص، باعتبار أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية اكتشفها الإنسان ومارسها، فلو كانت صادرة منه لكان بمرء ومسمع من الناس ولظهر وبان، ألا أنّه ليس له في سجل التاريخ وسيرة النبي (صلى الله عليه وآله) اثر ولا عين، وإنّما المقصود هو حصوله من الاستعمال، استنادا الى السيرة العقلانية الجارية في تعيين الاسماء بإزاء من يخرعونها، والشارع المقدس أيضا لا يتعدى الطريقة العقلانية في ممارساته العامة والتي منها وضع الالفاظ بإزاء معانيها الخاصة، او لا أقل بما لها من ارتكاز لدى العقلاء الذي يوجب انعقاد ظهور عرفي لدى أول استعمال شرعي في تعيين الشارع ذلك اللفظ بإزاء المعنى الشرعي الذي استعمل فيه^(٥٤).

ب- إنّ تلك المعاني ثابتة باسمها في المجتمعات قبل الاسلام بحيث لم يصدر من الشارع الا تغيرات بسيطة غير داخلية في حقيقتها^(٥٥)، استنادا إلى بعض الروايات التي ذكرت ان النبي سليمان بن داود (ع) كان يسمي العبادات بالألفاظ العربية، ولا إشكال بثبوت العربية في زمن اسماعيل (ع) ونوح (ع) بل في زمن آدم^(٥٦) بناءً على كونها هي المراد من الاسماء في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا...﴾ (البقرة: ٣١)^(٥٧).

ج- إنّ هذه المعاني هي استحداث قرآني، ويصطلح عليها بالدلالة القرآنية أو المعاني القرآنية، وهو عبارة عن إدخال مصاديق جديدة لتلك الالفاظ التي كانت جلية في معانيها اللغوية، فارتقت تلك المصاديق الجديدة لتكون بمثابة معانٍ جديدة، ولوضوحها ولشدة استيناس الذهن المستعمل والسامع بها فعدّت معانٍ جديدة تحمل عليها تلك الالفاظ مباشرة، ويصطلح عليها الحقيقة القرآنية، وهذا أدى الى شبه هجر لمعانيها اللغوية السابقة، فاصبح المعنى الشرعي طولياً مع المعنى اللغوي في انتقال الذهن فلا يتقاطعان، فان ثبتت الحقيقة الشرعية فينتقل اليها الذهن مباشرة وألا يصار إلى المعنى اللغوي، فهي لم تخرج عن دائرة الحقيقة فيها^(٥٨).

ثالثاً: دلالة ألفاظ القرآن الكريم بالقرينة البينة

القرائن هي عبارة عن الأمارات التي تجتمع مع الخطاب لتبينه وتصحب الكلمة فتدل على معناها^(٥٩)، فهي مفيدة جداً في تعيين المعنى المراد من اللفظ، أو تقوي القول بالمجاز أو نفي احتماله، وغير ذلك من العوارض التي تعرض للألفاظ، فهي إذن بالتالي إما صارفة اللفظ عن ظاهره المتبادر، أو مؤكدة لظاهر اللفظ المتبادر اذا أيدته وثبتته، وتنقسم على:

١. القرائن غير اللفظية: التي تعد من القرائن المتصلة، والتي تعد الشكل الأكثر تعقيداً، وتنقسم على:

أ- القرينة الحالية: والتي تُستفاد من أجواء النص، وهي الحالة التي عليها المتكلم عندما يُلقي الكلام، فقد يكون بصدد التعليم وقد يكون بصدد إصدار الأوامر ولكن النص المستخدم واحد، فمعرفة الحالة التي هو عليها المتكلم مهمة في فهم المخاطب للمراد^(٦٠).

ب- القرينة السياقية: التي تُستفاد من السياق، وهو الموقع الذي ترد فيه اللفظة في الجملة فتكتسب توجيهاً دلاليّاً من ذلك الأسلوب، وقد ترد في سياق آخر فتكتسب دلالة أخرى^(٦١)، ويقاربه بنظرة بعض المتقدمين ما يُصطلح عليه بالنظم، وهو العلاقات التي تربط الألفاظ بعضها ببعض ومناسبة بعضها لبعض في المعنى، ما يحدد حسن اللفظة أو قبحها^(٦٢)، وقرينة السياق لا تقلب المعنى الحقيقي الى معنى مجازي، لأنها لا علاقة لها بالمفردة اللفظية وإنما علاقتها بالمعنى التركيبي للكلام^(٦٣).

ت- القرينة العقلية: التي تستفاد من نتاج العقل القطعي، ويمكن أن تكون صورة عقلية او ثابتة بالبرهان، فهي لا بد أن تكون ثابتة برتبة سابقة على كلام المتكلم^(٦٤)، وهي إحدى مصاديق (القرائن اللبية)، والتي يراد بها كل ما يسهم في تحديد المراد الجدي للكلام من جهة تخصيصه او تعميمه أو صرفه عن ظهوره الاولي^(٦٥).

٢. القرائن اللفظية: التي تعد أكثر وقوعاً والتي أطلق عليها بالعوامل النحوية^(٦٦)، فهي تُؤخذ من نفس الكلام المراد فهمه، فلا تحتاج الى أكثر من سماع الكلام من المتكلم، وتنقسم على:

أ- القرينة المتصلة: هي الشكل البسيط للقرينة اللفظية، وهي عبارة عن كل ما يتصل بالكلام من لفظ فيحدد به المراد الجدي للمتكلم^(٦٧)، فتكون ملاصقة للكلام، وبها ينعقد الظهور التصديقي ويتم المراد الجدي، والذي يمكن ان يستخدم للعامة.

ب- القرينة المنفصلة: هي غير ملتصقة بالكلام، ولاحقة به، أي كل لفظ وقع في خطاب أو مقام آخر إلا إنه لو فرض متصلاً بالكلام الأول لأوجب انصراف الكلام الأول عن ظهوره الأولي إلى ظهور آخر متناسب مع مجموع الخطابين أو مجموع الخطاب، فهي وإن لم تكن مانعة عن انعقاد ظهور أحد الخطابين، إلا إنها منتجة لعدم حجية هذا الظهور، ذلك لأن الظهور الحجة هو المعبر عن المراد الجدي للمتكلم^(٦٨).

فإن القرينة بجميع أقسامها لها صلة وثيقة في بيان المراد النهائي للمتكلم، فالانقطاع عن القرينة مع وجودها انقطاع عن فهم المراد الجدي من النص، ومن ثمّ عدم ترتب النتيجة من سماع أو قراءة النص، ومن المعلوم أن القرائن تتدرج ضمن الطرق العقلانية في إفادة الكلام، بل هي الطريقة الأساسية التي يتوصل بها المتكلم لتحقيق مراده^(٦٩)، فإن العقلاء لهم أصل واحد يرجعون إليه في تفاهماتهم وهو أصل الظهور، سواء كان بوجود القرينة الحافة بكلام التي تشكل معه الظهور أو مع عدم وجودها، به يلزمون المتكلم وبه يلتزمون، بحيث يكون بناؤهم إلغاء أي احتمال ينافي ذلك الأصل من الغفلة أو الخطأ أو تعمد الإيهام^(٧٠)، لذا تجد أغلب ما ورد في القرآن الكريم من الفاظ أو كلها محفوفة بالقرائن المعينة التي تشكل معها الظهور لإرادة المعنى^(٧١).

المبحث الرابع: أدوات التفهيم في مرتبة العبارة

اعتمد القرآن الكريم في عرض نصوصه بلحاظ الهداية العامة بأسلوب إرفاق فريد واضح مفهوم لكل سامع حتى لو كان أمياً^(٧٢)، معتمداً على أكثر من أداة لإيصال المعنى إلى عامة الناس؛ لأنهم في ضمن دائرة الغاية التي تبناها القرآن الكريم التي اقتضتها الحكمة الإلهية، وظهرت صريحاً في عموم الخطاب الموجه في الكتاب الكريم كما في قوله تعالى: ﴿..الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥)، فمن منطلق هذا العموم مع ملاحظة اختلاف المخاطبين في الامكانيات والقابليات، ولأجل إيصال المعاني وتثييت الأفكار ضمن السياق العقلائي المتبع في طرق المحاور التي اعتمدها نفس المخاطبين في دائرة تعاملهم، والتي لم يصدر من الحكيم رفض مرصود لها، بل لم يكن له طريق أخرى للتعامل معهم غيرها^(٧٣)، وتلك الطرق بنحو الاستقراء لا الحصر، هي: القصة الواقعية ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (يوسف: ٣)، وضرب المثل، كما في قوله تعالى ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١)^(٧٤)، والمطابقة بين المراد ومعنى اللفظ لغة أي اللغة المتداولة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢)^(٧٥)، وسأتحدث عن هذه الطرق بالتفصيل.

أولاً: القصة الواقعية

هي أداة من أدوات التعبير لإيصال المعاني وتثبيت الأفكار، وتعتمد في ذلك غالباً حكائياً يحمل فيه الأحداث وأغراض الكاتب^(٧٦)، والتي يمكن أن تستمد أحداثها وأشخاصها من الواقع في الماضي، فتكون بذلك عرضاً لأحداث تاريخية مضى بها الزمن، فتعد وثيقة تاريخية فيما تحتويه من أشخاص وأحداث، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة كقصص القرآن الكريم، التي تشابهها قصص التاريخ والبطولات وبعض الحكايات التي تدور في نطاق العامة من الناس والتي يوظفها الآباء في تربية أطفالهم وغرس المبادئ والقيم، وهي تشترك مع الألوان الأخرى من القصص كالقصة الأدبية التي لم تقف عند الحقيقة التاريخية وحدها، بل كانت تعتمد على كثير أو قليل من عنصر الخيال^(٧٧)، في كونها أحداثاً هادفة إلى غاية تصل إليها، وإن اختلفا في دقة دور الحدث في تعبيره عن كل واحد من عناصر القصة.

فالقرآن لم يتناول القصة بوصفها عملاً فنياً أو لأجل التحدث عن الماضي ورصد حياة الماضين وشؤونها، وإنما هي إحدى أهم الطرق التي استخدمها القرآن لتحقيق أهدافه وأغراضه التي جاء الكتاب لأجلها، والذي كان مركزها عملية التغيير الانساني بجوانبها المتعددة^(٧٨)، من خلال الهداية والعظة والعبرة، وتقرير قواعد هذه الهداية في النفوس^(٧٩)؛ لكون القصة لها نوع استيعاب في المضمون والهدف لتلك الاغراض^(٨٠)، مع هذا نجد أنّ القصة في القرآن الكريم تتمتع بخصائص فنية في عرضها، ولا سيما في عملية التصوير، فالقرآن يؤلف بين غرضه من القصة والغرض الفني في عرضه الصور والمشاهد، بل يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني^(٨١)، ولكن باعتبار أنّ القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ أو صحيفة من الصحف التخيلية وإنما كتاب حق ولا يقول الا الحق ويهدي الى الحق والصراط المستقيم، فالباطل لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه، فهو لا يسلك مسالك الفن القصصي المتعارف في عملية الوصول الى الغايات والاهداف، بأي طريق وإن لم يكن موثقاً أو حقيقياً، وايضا في عملية التمثيل، لذا تجد القرآن يبتعد عن التمثيل التام المبالغ به، ويعمل على فصل السليم من السقيم^(٨٢)، ويعتمد اعتماداً كلياً على الحقيقة، فالقصة القرآنية انباء واحداث تاريخية بنيت بناء محكما من لبنات الواقع والحقيقة المطلقة^(٨٣).

فالقصة في القرآن الكريم تتعين أنّها واقعية في أحداثها وشخصاتها، ولا يمكن أن تكون من نوع القصة الوهمية أو الكاذبة، وما ذكر من وجوه من كون المهم فيه الهدف وهو متحصل، أو كون القرآن ينص على أنّ فيه كل شيء، أو أنّ التكليف مختص بالناس والله الذي انزل القرآن ليس مكلفاً فهو خارج موضوعاً عن المنع إن وجد، فجميعها منقوضة، أمّا بقيام الدليل على الواقعية أو أنّ اختيارها افضل مع امكانها باعتبار أنّ القرآن صادر من حكيم كامل، أو أنّ المراد بالشمولية في القرآن هي

للأمور التكوينية الحقيقية، ولا يراد بها الأمور الوهمية والكاذبة، أو أنّ الدليل النقلي القرآني والعقلي قام على نفي الكذب على الله تعالى مطلقاً، والموهومات نوع من انواع الكذب، وأمّا إن قيل بعدم حرمة هذا النوع من الكذب، إلّا أنّه يُعدّ نقصاً، والله جل شأنه يجلب عن النقص بكل أشكاله^(٨٤).

إنّ القصة في القرآن الكريم تحمل الجانب الحسي الواقعي الذي يستطيع رسم الأفكار والتصورات وتركيز المعلومات في ذهن البشري، وأيضاً لها قدرة على الجذب الخاص، فالإنسان واقع تحت هذا التأثير في جميع أدوار حياته من سن الطفولة الى الشيخوخة، وهي مفهومة عند كل احد، حتى بطرحها للأفكار العميقة على خلاف الاستدلالات العقلية، باعتبار أنّ الناس ليس في فهمها سواسية، فأصبحت أداة لإيصال المعاني المرادة للناس كافة ولو بمستوى ما يفي بمقدار هدايتهم^(٨٥)، ودفعهم لمرتبة المعنى الأعمق التي تضمّن القرآن الكريم طرقها الأخرى، فالقصة القرآنية عملٌ فني مستقل في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، وهي وسيلة من وسائل التفهيم في القرآن، التي تخضع في موضوعها، وفي طريقة عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضى الأغراض الدينية؛ لأنّ القرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شيء؛ والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، وشأنها شأن الأدلة التي يسوقها للتعريف بالعقيدة، وما يعرضه لبيان موضوعات الشرائع^(٨٦).

فالقصة القرآنية أداة وسبيل لبيان وتفهم وتثبيت مقاصد القرآن الكريم في كثير من المواضيع الدينية والمزايا الانسانية؛ لما فيها من نصوص مكتنزة بالمعاني^(٨٧)، وما لها من استيعاب في المضمون والهدف لتلك المواضيع الدينية والمزايا الانسانية، كالوحي والرسالة، وقد بينت ان النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) لم يكن كاتباً ولا قارئاً، ولم يجالس اليهود والأخبار أو يأخذ منهم، وبينت إثبات وحدانية الله، وبينت توحيد الأديان في أساسها، التي ابرزت أنّ الدين كلّ من عند الله، من عهد نوح^(٨٨) إلى عهد محمد (صلى الله عليه وآله)، وأنّ المؤمنين كلهم أمّة واحدة، والله الواحد رب الجميع، وأنّ النصر والثبات في نهاية المطاف لهم ولدينهم، كقصة نوح^(٨٩)، وفي الإنذار والتبشير، وفي مظاهر القدرة الإلهية، وفي آثار العمل الصالح، كقصة موسى^(٩٠) مع العبد من عباد الله، والصبر والجزع، والشكر والبطر ونحوها من المواضيع الانسانية^(٩١).

ثانياً: ضرب المثال

هو إحدى الأدوات القديمة التي استخدمت لإيصال المعاني بشكلها الواضح إلى المخاطبين بلفظ موجز، وتشبيه حسن، وهي عادة ما ترتبط بالأميين أكثر من ارتباطها بالمتقنين^(٩٢)، فالتمثيل من أقوى الوسائل التي تسهل على العقول مهما كانت بسيطة في استيعابها للمطالب العميقة، فهي ترفع التعقيد عن المعقولات الخفية وتبرزها بشكل محسوس جلي ومألوف^(٩٣)، فالمثل يجعل الكلام أوضح للمنطق وأدق للسمع وأوسع لشعوب الكلام.

إنَّ ما سماه القرآن الكريم مثلاً ليس المراد منه المثل الاصطلاحي أو ما يطلق عليه المثل السائر، والذي قوامه هو التداول على الألسن وسريانه بين الشعوب، فإنَّ القرآن الكريم في كل ما ضربه من الأمثال لم ينقله من حادثة معينة، أو واقعة متخيلة، وإنما هو تعبير فني جديد ابتكره القرآن الكريم^(٩١)، فهو كلام بليغ حسن مشتمل على التشبيه من غير شبهة أو استعارة تمثيلية وغيرها، أو حكمة وموعظة نافعة أو كناية بديعية أو نظم من جوامع الكلام الموجز^(٩٢)، فما ورد في القرآن الكريم من الأمثال فهو من قبيل التمثيل لا المثل المصطلح^(٩٣).

اتفق العقلاء على أنَّ عملية التمثيل تجعل المعاني واضحة للعقل وقريبة للنفس^(٩٤)، فالتمثيل يبرز المعاني المعقولة بصورة مجسمة؛ إذ إنَّ المعاني المعقولة لا تستقر في جميع الأذهان إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة إلى الفهم البسيط، وكذا تقوم بكشف الحقائق بحيث تخرج المعاني من كونها غائبة مخفية إلى حاضرة واضحة عند كل سامع لها، فهي طريقة بلاغية تستعملها القرآن الكريم لإيصال المراد إلى ذهن السامع البسيط وغيره واحضاره في نفسه، بإبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس، سواءً أكانت تشبيهاً أو قولاً مرسلًا^(٩٥)، فالأمثال شواهد المعنى المراد^(٩٦)، وقد استخدم القرآن الكريم طريقة التمثيل التي أطلق عليه لفظ (المثال) في موارد كثيرة، منها لبيان القضايا العقدية، كالإيمان والكفر والنفاق، ومنها توضيح المبادئ الأخلاقية، كالخير والشر والطيب والخبيث والصالح والطالح، ومنها الكشف عما يترتب على الأفعال والسلوك، كأثر الإنفاق واثر العمل الصالح، وغيرها من القضايا التي يصعب على الذهن البسيط إدراكها إلا عن هذا الطريق، فطريقة ضرب المثل فضلاً عن كونها تقرب المراد للعقل وتثبت في الأذهان مهما كانت تلك الأذهان بسيطة، فهي تقوم بعملية التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار، فالتمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني من جهة، ومن جهة أخرى أداة للتبصير والتبصير^(٩٧).

ثالثاً: استخدام اللغة العربية المتداولة

إنَّ للقرآن الكريم في بيان خطابه وتعبيره عن المعنى في آياته المباركة مساحة وأسعة من مطابقة المعنى الموضوع للألفاظ للمعنى المراد، فهو يستفيد من الأطر والقواعد العامة التي يعتمد عليها العقلاء كافة^(٩٨)، لذا ترى القرآن الكريم تارة يصف تعبيراته باللسان العربي المبين ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٥)، أي المبين للمقاصد تمام البيان^(٩٩)، وأخرى يصفها بالتيسير ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا

الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿ (القمر: ١٧) ، وهو إلقاؤه على نحو يسهل فهم مقاصده للعامة والخاصة، فتتاله بذلك عامة الافهام^(١٠٠)، فهو وإن كان كلاماً صادراً من الجهة العليا إلاَّ إنَّ له جهة ظهور في نفسه لا ريب فيه، من خلال اللباسه لباس العربية حتى تستأنس به عقول الناس فيعقلوه ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿ (الزخرف: ٣، ٤) ^(١٠١)، فالقرآن لا يختص في خطابه للناس بعصر دون آخر؛ لأنه يمثل دستور الاسلام الذي هو خاتم الأديان^(١٠٢) لذا استخدم ادوات مألوفة في عرضه للنصوص لأجل تفهيم مقاصده وتحديد معالمه بشكل يفهمها الانسان العادي بمجرد سماعه، حتى لو فُرض انه أمي تماماً^(١٠٣).

فالقرآن الكريم نص عربي خاطب به الناس جميعاً ببسر وسهولة وبأساليب المحاوراة المتعارف والمفهومة عندهم^(١٠٤)، فلغة القرآن التي لها نمط خاص ملتزمة بالضوابط العرفية العامة^(١٠٥)، وقد استفادت من ظاهرة الثبات والسُّبُوت التي تتسم بها مداليل الالفاظ في فهم المدلول الحقيقي الذي نزلت فيه المفردة، الذي يشكل نوعَ أثرٍ في عملية الفهم^(١٠٦)، فان هناك مساحة واسعة ضمها المراد القرآني يتطابق بها معنى اللفظ الموضوع والمتداول مع المراد الالهي الذي تحمله آيات الذكر الحكيم، التي خاطبت الناس بلسان مفهوم ومتعارف^(١٠٧).

فاللغة العربية الفاظها سهلة ومُعَبِّرة عن المعنى المراد بأوضح وأفضل صورة، وبأدقِّ وأبهي معنى، وقد شهدت بذلك بعض الروايات، كما ورد عن ابي عبدالله (ع) انه "قال: تعلموا العربية فأنها كلام الله الذي تكلم به خلقه ونظفوا الماضغين، وبلغوا بالخواتيم" ^(١٠٨)، وما ورد عن النبي الأكرم "قال: إن الله أنزل القرآن عليّ بكلام العرب، والمتعارف في لغتها"^(١٠٩).

الخاتمة والنتائج

١. إن إحدى مراتب المعنى في القرآن الكريم، التي اصطلحت عليها بعض الروايات بـ(العبارة)، والتي تمثل مستوى من المعنى ينحصر ادراك عوام الناس به، ويحمل مجموعة من المعارف تكفيهم في تحقيق الهداية، وإن احتاجوا الى غيره.
٢. إن الخطاب في هذه المرتبة، أما أن يحمل معنى واحداً واضحاً أو يحمل أكثر من معنى إلا إن فيها معنى مميزاً لا يحتاج الالتفات له الى مرجح.
٣. إن لهذه المرتبة دلالات خاصة، التي تنقل الذهن من خلالها الى المعنى المراد، كدلالة الحقيقية، و الدلالة الشرعية، والدلالة بالقرينة البينة.
٤. إن لهذه المرتبة أدوات خاصة يستعملها القرآن الكريم لإيصال المعاني المرادة إلى عامة الناس بيسر وسهولة، كالقصص والامثال واللغة الشائعة، وقد كررها لتغذية أذهان العامة بالأفكار المهمة ذات العمق والتي تحملها هذه المعاني.
٥. إن فهم المعنى القرآني في هذه المرتبة حجة في حق المخاطب به مباشرة، لأنه يكشف عن مراد المتكلم، والطريق للشارع المقدس في التعامل مع أبناء اللغة في محاورتهم، وقد تسالم عليه العقلاء في جميع محاوراتهم وشؤونهم.

الهوامش

- (١) الصدوق، محمد بن الحسين، عيون أخبار الرضا، ج٢، ب١١، ح٤، ص١٠٧؛ المفيد (ت١٣هـ)، محمد بن محمد بن النعمان، الإرشاد، ص١١٨؛ بن حنبل (ت٢٤١هـ)، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، ج١٧، ح١١٠٤ و١١١٣١، ص١٦٩ - ٢١٠، وكذلك ج١٨، ح١١٥٦١، ص١١٤.
- (٢) ينظر، الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، مجد الدين، القاموس المحيط : ٨٣٢.
- (٣) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٤٥٠.
- (٤) المصدر نفسه.
- (٥) ينظر، ابن منظور (ت٧١١هـ)، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب: ٣/ ٢٤٨٢.
- (٦) الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس: ١٢/ ٥١٢.
- (٧) ينظر، عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٤٥٠.
- (٨) ناصر سيد احمد واخرون، المعجم الوسيط: ٣٥٢.
- (٩) عمر، احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٤٥٠.
- (١٠) ينظر، الحسن، طلال، سطور بين الانسان والقرآن: ٤٠.
- (١١) ينظر، الحيدري، كمال، بحوث في علم اصول التفسير: ٢٥.
- (١٢) الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب، الاحتجاج، ج١، ص٣٧٦؛ العاملي، وسائل الشيعة في تحصيل احكام الشريعة: ١٨/ ١٤٣.
- (١٣) العاملي (ت٧٨٦هـ)، محمد بن جمال الدين الشهيد الثاني، الذرة الباهرة عن الاصداف الطاهرة، ص٣١؛ السبزواري، محمد باقر بن محمد، جامع الاخبار او معارج اليقين في أصول الدين: ١١٦؛ الفيض الكاشاني (ت١٠٩١هـ)، محمد محسن، تفسير الصافي: ج١/ ٢٦؛ المجلسي (ت١١١١هـ)، محمد باقر، بحار الانوار: ٨٩/ ٧٢.
- (١٤) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ج٤، كتاب فضل القرآن: ح٢/ ٥٩٤.
- (١٥) ينظر، الهاشمي، السيد محمود، بحوث في علم الاصول: ٤/ ٢٩١.
- (١٦) ينظر، سنقر، محمد علي، المعجم الاصولي: ٢/ ٢٨٦.
- (١٧) ينظر، المظفر، محمد رضا، اصول الفقه: ٤٩٦.
- (١٨) ينظر، الهاشمي، السيد محمود، بحوث في علم الاصول: ج٤/ ٢٩١.
- (١٩) ينظر، سنقر، محمد علي، المعجم الاصولي: ٢/ ٢٨٥.
- (٢٠) ينظر، الهاشمي، السيد محمود، بحوث في علم الاصول: ٤/ ٢٦٦؛ سنقر، محمد علي، المعجم الاصولي: ٢/ ٢٨٥.
- (٢١) ينظر، المظفر، محمد رضا، اصول الفقه: ٤٩٣.
- (٢٢) ينظر، الهاشمي، السيد محمود، بحوث في علم الاصول: ٤/ ٢٦٩، ٢٦٨.

- (٢٣) ينظر، الشاهرودي، علي الهاشمي، دراسات في علم الاصول اباحث ابو القاسم الخوئي: ١٢٧/٣.
- (٢٤) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي: ١٧٣/١.
- (٢٥) المصدر نفسه: ١٧٤/١.
- (٢٦) المصدر نفسه: ١٧٢/١.
- (٢٧) ينظر، الخوئي، ابو القاسم، البيان في تفسير القرآن: ٢٦٣.
- (٢٨) ينظر، الهاشمي، السيد محمود، بحوث في علم الاصول، ج ٤، ص ٢٨٨.
- (٢٩) العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: ٣٥٣/١٢.
- (٣٠) ينظر، الخوئي، ابو القاسم، البيان في تفسير القرآن: ٢٦٣.
- (٣١) ينظر، الهاشمي، السيد محمود، بحوث في علم الاصول: ٢٨٩.٢٨٨/٤.
- (٣٢) ينظر، الهاشمي، السيد محمود، بحوث في علم الاصول: ٢٩٠/٤.
- (٣٣) ينظر، المصدر نفسه: ٢٩٠/٤.
- (٣٤) ينظر، المصدر نفسه، ج ١، ص ٨١.
- (٣٥) ينظر، صنفور، محمد علي، المعجم الاصولي: ٦١٠/٢.
- (٣٦) ينظر، المصدر نفسه: ٦١١ / ٢.
- (٣٧) ينظر، المصدر نفسه: ٤٥٦/٢.
- (٣٨) ينظر، الصيمري، عمار غالي، الدلالة القرآنية في فكر كمال الحيدري: ٥٧.
- (٣٩) ينظر، الشاهرودي، علي، دراسات في علم الاصول اباحث ابو القاسم الخوئي: ٦٨/١؛ المظفر، محمد رضا، اصول الفقه: ٤٨.
- (٤٠) ينظر، صنفور، محمد علي، المعجم الاصولي: ٤٣٧/٢.
- (٤١) لدفع اشكال الدور وحاصله: المفروض ان التبادر يؤدي الى العلم بالوضع ، فاذا توقف على العلم بالوضع يلزم منه الدور وهو باطل، فإذن كون التبادر علامة باطل. وهناك اجابات اخرى ذكرت لدفع هذا الدور، منها: ان الانسباق يتوقف على نفس الملازمة بين ادراكين في الذهن وهما تصور اللفظ وتصور المعنى وان لم يكن هناك علم بالملازمة، والملازمة فرع القرن الاكيد بين اللفظ والمعنى وليس من مقولة العلم والتصديق، فيرتفع الدور، فلا يتوقف التبادر على العلم بالوضع.
- (٤٢) ينظر، المظفر، محمد رضا، اصول الفقه: ٤١.
- (٤٣) ينظر، الشيرازي، ناصر مكارم، طريق الوصول الى مهمات علم الاصول: ١٧٨/١؛ الهاشمي، محمود، بحوث في علم الاصول: ١٧١/١.

- (٤٤) ينظر، المظفر، محمد رضا، اصول الفقه: ٤٤.
- (٤٥) ينظر، الشيرازي، ناصر مكارم، طريق الوصول الى مهمات علم الاصول: ١/١٧٨.
- (٤٦) ينظر، الفياض، محمد اسحاق، محاضرات في اصول الفقه اباحث ابو القاسم الخوئي: ١/١٣٢.
- (٤٧) ينظر، الشيرازي، ناصر مكارم، طريق الوصول الى مهمات علم الاصول: ١/١٧٩.
- (٤٨) ينظر، الهاشمي، محمود، بحوث في علم الاصول: ١/١٦٩.
- (٤٩) ينظر، الشاهرودي، علي، دراسات في علم الاصول اباحث ابو القاسم الخوئي: ١/٦٨.
- (٥٠) ينظر، المروج، محمد جعفر، نتائج الافكار في الاصول اباحث محمود الشاهرودي: ١/٨٢.
- (٥١) ينظر، سنقر، محمد علي، المعجم الاصولي: ٢/٤١.
- (٥٢) ينظر، الهاشمي، محمود، بحوث في علم الاصول: ١/١٨٤.
- (٥٣) ينظر، الشاهرودي، علي، دراسات في علم الاصول اباحث ابو القاسم الخوئي: ١/٦٨.
- (٥٤) ينظر، الهاشمي، محمود، بحوث في علم الاصول: ١/١٨٠.
- (٥٥) ينظر، الشيرازي، ناصر مكارم، طريق الوصول الى مهمات علم الاصول: ١/١٨٤؛ الهاشمي، محمود، بحوث في علم الاصول: ١/١٨٣.
- (٥٦) ينظر، المروج، محمد جعفر، نتائج الافكار في الاصول اباحث السيد محمود الشاهرودي: ١/٨٦.
- (٥٧) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن: ١/١٠٢.
- (٥٨) ينظر، الصيمري، عمار غالي، الدلالة القرآنية في فكر كمال الحيدري: ص ٦٩. ٧٥.
- (٥٩) ينظر، الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص ٤١٠.
- (٦٠) ينظر، الغرابي، رضا، مدخل الى النظام المعرفي لآلية فهم القرآن اباحث كمال الحيدري، ص ٢٥٦.
- (٦١) ينظر، أبو الفرج، محمد أحمد، المعاجم اللغوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص ١١٦؛ عمر، أحمد مختار، وعلم الدلالة، ص ٦٨.
- (٦٢) ينظر، الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، عبد القاهر عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، ص ٣٦.
- (٦٣) ينظر، الغرابي، رضا، مدخل الى النظام المعرفي لآلية فهم القرآن اباحث كمال الحيدري، ص ٢٧٤.
- (٦٤) ينظر، المصدر نفسه، ص ٢٦٩.
- (٦٥) ينظر، سنقر، محمد علي، المعجم الاصولي، ج ٢، ص ٣٨٠.
- (٦٦) ينظر، الصاعدي، عبد الرزاق، اصول علم العربية، ج ١، ص ٢٩٠.
- (٦٧) ينظر، سنقر، محمد علي، المعجم الاصولي، ج ٢، ص ٣٨٠.
- (٦٨) ينظر، سنقر، محمد علي، المعجم الاصولي، ج ٢، ص ٣٨٠.

- (٦٩) ينظر، الغرابي، رضا، مدخل الى النظام المعرفي لآلية فهم القرآن ابحاث كمال الحيدري، ص٢٧١.٢٦٣.
- (٧٠) ينظر، المظفر، محمد رضا، اصول الفقه، ص ٥٠١.
- (٧١) ينظر، المصدر نفسه، ص ٥٦.
- (٧٢) ينظر، الحسن، طلال، منطق فهم القرآن الاسس المنهجية للتفسير والتأويل، ج ٢ و ص ٣١.
- (٧٣) ينظر، الخوئي، ابو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ص ٢٦١؛ الشاهرودي، علي الهاشمي، دراسات في علم الاصول ابحاث السيد الخوئي(قده)، ج ٣، ص ١٢٧؛ ظ، المظفر، محمد رضا، اصول الفقه، ص ٤٩٤.
- (٧٤) ينظر، سيد قطب، ابراهيم حسين، التصوير الفني في القرآن، ص ٢٩؛ معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٦٣.
- (٧٥) ينظر، معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٦١.٥٧.
- (٧٦) ينظر، حسيب، شايد، اسلوب القصة في القرآن، ص ٥١.
- (٧٧) ينظر، الخطيب، عبد الكريم، القصص القرآنية في منظوقها ومفهومها، ص ٣٩.
- (٧٨) ينظر، الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، ص ٣٥٣.
- (٧٩) ينظر، باحاذق، عمر محمد، اسلوب القرآن بين الهداية والاعجاز والبيان، ص ٢٢٤.
- (٨٠) ينظر، الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، ص ٣٥٤.
- (٨١) ينظر، قطب، ابراهيم حسين، التصوير الفني في القرآن، ص ١٤٤.١٤٣؛ باحاذق، عمر محمد، اسلوب القرآن بين الهداية والاعجاز والبيان، ص ٢٢٤.
- (٨٢) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ٧، ص ١٤١.
- (٨٣) ينظر، الخطيب، عبد الكريم، القصص القرآنية في منظوقها ومفهومها، ص ٤٩.٣٩؛ باحاذق، عمر محمد، اسلوب القرآن بين الهداية والاعجاز والبيان، ص ٢٢٧.
- (٨٤) ينظر، الصدر، محمد صادق الصدر، ما وراء الفقه، ج ١٠، ص ١٤٩.١٤٣.
- (٨٥) ينظر، الشيرازي، ناصر مكارم، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٦، ص ٢١٩.٢١٧.
- (٨٦) ينظر، قطب، ابراهيم حسين، التصوير الفني في القرآن، ص ١٤٣.
- (٨٧) ينظر، الغرابي، جاسم محمد، مجلة المصباح، العدد ٢٤، ص ١٣٥.
- (٨٨) ينظر، الحكيم، محمد باقر، علوم القرآن، ص ٣٦٦.٣٥٤؛ قطب، ابراهيم حسين، التصوير الفني في القرآن، ص ١٥٥.١٤٤.

- (٨٩) ينظر، السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهري في علوم اللغة و أنواعها، ص ٨٦.
- (٩٠) ينظر، ابن شريف، محمود، الامثال في القرآن، ص ١١.
- (٩١) ينظر، الصغير، محمد حسين، الصورة الفنية في المثل القرآني، ص ٦٨.
- (٩٢) ينظر، الالوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١، ص ٢٢٠.
- (٩٣) ينظر، السبحاني، جعفر، الامثال في القرآن، ص ١٧.
- (٩٤) ينظر، الجرجاني، عبد القاهر، اسرار البلاغة، ص ٧٠.
- (٩٥) ينظر، الجرمي، ابراهيم محمد، معجم علوم القرآن، ص ٤٢؛ الصغير، محمد حسين، الصورة الفنية في المثل القرآني، ص ٨٦.
- (٩٦) ينظر، الجوزي (٧٥١هـ)، ابن القيم، الأمثال في القرآن الكريم، ص ٢٢.
- (٩٧) ينظر، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ج ٤، ص ٣٩.
- (٩٨) ينظر، روشن، محمد باقر سعيدي، منطق الخطاب القرآني، ص ٢٦٣.
- (٩٩) ينظر، الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٥، ص ٢٥٥.
- (١٠٠) ينظر، الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، احياء علوم الدين، ج ١، ص ٢٨٠؛ الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٩، ص ٦١.
- (١٠١) ينظر، الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٨، ص ٦٩.
- (١٠٢) ينظر، الحسن، طلال، منطق فهم القرآن الاسس المنهجية للتفسير والتأويل، ج ١ و ص ١٩.
- (١٠٣) ينظر، معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٦.
- (١٠٤) ينظر، المصدر نفسه.
- (١٠٥) ينظر، روشن، محمد باقر سعيدي، منطق الخطاب القرآني، ص ٢٦٣.
- (١٠٦) ينظر، الحسن، طلال، منطق فهم القرآن الاسس المنهجية للتفسير والتأويل، ج ١، ص ٣١٧.
- (١٠٧) ينظر، روشن، محمد باقر سعيدي، منطق الخطاب القرآني، ص ٢٧٢.
- (١٠٨) الصدوق، محمد بن الحسين، الخصال، ص ٢٨٧؛ المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، ج ٧٣، ب ١٨، ح ١٠، ص ٩٤، نقلها من الخصال بلفظ (يكلم).
- (١٠٩) معرفة، محمد هادي، التمهيد في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٧.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- ١- ابن القيم الجوزي (ت ٧٥١هـ). (١٩٨١م). *الامثال في القرآن الكريم*. (سعيد محمد نمر، المحقق) بيروت: دار المعرفة.
- ٢- ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). (٢٠٠٥م). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. بيروت: دار الفكر.
- ٣- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ). (١٣٢٤هـ). *المفردات في غريب القرآن*. مصر: المطبعة الميمنية.
- ٤- أبو بكر بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ). (بلا). *إعجاز القرآن*. (احمد صقر، المحقق) مصر: دار المعارف.
- ٥- أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ). (١٤١٩هـ). *احياء علوم الدين*. حلب: دار الوعي.
- ٦- أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ). (١٤٢٩هـ). *مسند احمد*. (شعيب الارنؤوط وغيره، المحقق) بيروت: مؤسسة الرسالي.
- ٧- أحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٨٨هـ). (بلا). *الاحتجاج*. بيروت: مؤسسة النعمان.
- ٨- بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤هـ). (١٤٣٠هـ). *البرهان في علوم القرآن*. بيروت: دار الفكر.
- ٩- سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). (١٤١٧هـ). *مسند الشاميين*. (حمدي عبد المجيد، المحقق) بيروت: دار الفكر.
- ١٠- شهاب الدين محمود الالوسي (ت ١٢٧٠هـ). (١٤٢٠هـ). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- ١١- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). (١٣٨٠هـ). *الاعتقان في علوم القرآن*. ايران: مطبعة النور.
- ١٢- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي. (١٤٣٢هـ). *المزهر في علوم اللغة وانواعها*. بيروت: المكتبة العصرية.

١٣. عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ). (١٤٣٠هـ). *اسرار البلاغة*. (هـ. رتيير، المحقق) بيروت: دار احياء التراث العربي.
١٤. عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني. (بلا). *دلائل الإعجاز*. القاهرة: الفتوح الأدبي.
١٥. عماد الدين اسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ). (بلا). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار احياء التراث.
١٦. فخر الدين محمد الفخر الرازي (ت ٦٦٦هـ). (٢٠٠٩م). *التفسير الكبير*. بيروت: دار الكتب العلمية.
١٧. محمد أحمد أبو الفرج. (١٩٦٦م). *المعاجم اللغوية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة*. مصر: دار النهضة العربية.
١٨. محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ). (١٤٢٩هـ). *بحار الانوار*. بيروت: مؤسسة الاعلمي.
١٩. محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ). (١٤١٣هـ). *التبيان في تفسير القرآن*. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
٢٠. محمد بن الحسن الطوسي. (١٤٢٩هـ). *الاستبصار فيما اختلف من الاخبار*. بيروت: الامير.
٢١. محمد بن الحسن الطوسي. (١٤٢٩هـ). *تهذيب الاحكام*. بيروت: الاميرة.
٢٢. محمد بن الحسن العامل (ت ١١٠٤هـ). (١٣٩١هـ). *وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة*. (محمد الرازي، المحرر) بيروت: إحياء التراث العربي.
٢٣. محمد بن الحسين الشرف الرضي (ت ٤٨١هـ). (١٤٣١هـ). *نهج البلاغة*. (هاشم الميلاني، المحقق) النجف الاشرف: العتبة العلوية المقدسة.
٢٤. محمد بن الحسين الصدوق (٣٧١هـ). (١٤٠٤هـ). *علل الشرائع*. بيروت: مؤسسة الاعلمي.
٢٥. محمد بن الحسين الصدوق. (١٤٠٤هـ). *عيون أخبار الرضا*. بيروت: مؤسسة الاعلمي.
٢٦. محمد بن الحسين الصدوق. (١٤٢٩هـ). *الخصال*. قم: مؤسسة النشر الاسلامي.
٢٧. محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ). (١٤٢٩هـ). *الارشاد*. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.

٢٨. محمد بن جمال الدين العاملي (ت ٧٨٦هـ). (١٤٠٦هـ). الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة. (داود صابري، المحقق) مشهد: استانة الروضة المقدسة.
٢٩. محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ). (١٤١٩هـ). إحياء علوم الدين. حلب: دار الوعي.
٣٠. محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠هـ). (١٤١١هـ). تفسير العياشي. بيروت: مؤسسة الاعلمي.
٣١. محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ). (١٤٣٠هـ). الكافي. قم: دار الحديث.
٣٢. محمد صالح المازندراني (ت ١٠٨١هـ). (١٤٢٩هـ). شرح أصول الكافي. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ودار احياء التراث العربي..
٣٣. مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١هـ). (١٤٢٨هـ). صحيح مسلم. (خليل مأمون شيجا، المحقق) بيروت: دار المعرفة.

ثانياً: المراجع

١. ابراهيم حسين سيد قطب. (١٤٢٥هـ). التصوير الفني في القرآن. القاهرة: دار الشروق.
٢. ابراهيم محمد الجرمي. (١٤٢٢هـ). معجم علوم القرآن. دمشق: دار القلم.
٣. ابو القاسم الخوئي. (١٤١٠هـ). البيان في تفسير القرآن. النجف الاشرف: النعمان المركزية.
٤. ابو القاسم الخوئي. (بلا تاريخ). معجم رجال الحديث. مؤسسة الامام الخوئي.
٥. جعفر السبحاني. (١٤٢٠هـ). الامثال في القرآن. قم: مؤسسة الامام الصادق (ع).
٦. جواد علي كسار. (٢٠١٠م). فهم القرآن دراسة على ضوء المدرسة العرفانية. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي.
٧. رضا الغرابي. (١٤٤٤هـ). مدخل إلى النظام المعرفي لآلية فهم القرآن. قم: دار الفراق.
٨. رضا الغرابي. (١٤٤٤هـ). مدخل إلى النظام المعرفي لآلية فهم القرآن. قم: دار الفراق.
٩. روح الله الخميني. (١٤٢٣هـ). الاربعون حديثاً. (محمد الغراوي، المترجم) ايران: مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.

١٠. شايد حسيب. (١٩٨٢م). اسلوب القصة في القرآن. اسلام آباد: الجامعة القومية للغات .
١١. طلال الحسن. (١٤٤٤هـ). منطق فهم القرآن الأسس المنهجية للتفسير والتأويل. قم: دار الفراقيد.
١٢. عبد الرزاق بن فرج الصاعدي. (١٤١٨هـ). أصول علم العربية. المدينة النورة: جامعة المدينة المنورة.
١٣. عبد الكريم الخطيب. (١٣٩٥هـ). القصص القرآنية في منطوقها ومفهومها. بيروت: دار المعرفة.
١٤. علي الشاهرودي. (١٤١٩هـ). دراسات في اصول الفقه . قم: مركز الغدير للدراسات الاسلامية.
١٥. علي الشاهرودي. (١٤١٩هـ). دراسات في علم الاصول. قم: مركز الغدير للدراسات الاسلامية.
١٦. عمار غالي الصيمري. (١٤٤٤هـ). الدلالة القرآنية في فكر كمال الحيدري. ايران: دار الفراقيد.
١٧. عمر محمد باحاذق. (١٤١٤هـ). أسلوب القرآن بين الهداية والاعجاز والبيان. بيروت: دار المأمون للتراث.
١٨. كمال الحيدري. (١٤٤٤هـ). بحوث في علم الأصول. قم: دار الفراقيد.
١٩. محمد اسحاق الفياض. (١٤٢٨هـ). محاضرات في اصول الفقه . قم: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي.
٢٠. محمد باقر الحكيم. (١٤١٩هـ). علوم القرآن. قم: مطبعة باقري.
٢١. محمد باقر الصدر. (١٤٢٤هـ). المدرسة القرآنية. (لجنة التحقيق في مؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر، المحرر) إيران: مطبعة شريعة.
٢٢. محمد باقر سعيدي روشن. (١٤٣٨هـ). منطق الخطاب القرآني. (رضا شمس الدين، المترجم) بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
٢٣. محمد جعفر المروج. (١٣٧٨هـ). نتائج الافكار في الاصول. قم: مؤسسة آل المرتضى.
٢٤. محمد حسين الصغير. (١٩٨١هـ). الصورة الفنية في المثل القرآني. العراق: دار الرشيد.
٢٥. محمد حسين الطباطبائي. (١٣٩٣هـ). القرآن في الاسلام. (أحمد حسين، المترجم) بيروت: دار الزهراء (ع).

٢٦. محمد حسين الطباطبائي. (١٤٢٧هـ). الميزان في تفسير القرآن. (أياد باقر سلمان، المحقق) بيروت: دار أحياء التراث العربي.
٢٧. محمد حمزة. (٢٠٠٧م). إسلام المجددين ضمن سلسلة "الإسلام واحدا ومتعدد". بيروت: دار الطليعة.
٢٨. محمد رضا المظفر. (١٤٢٤هـ). اصول الفقه. (عباس الزارعي، المحقق) قم: مكتب الاعلام الاسلامي.
٢٩. محمد صادق الصدر. (١٤٣٢هـ). ما وراء الفقه. بيروت: دار ومكتبة البصائر.
٣٠. محمد علي رضائي الأصفهاني. (٢٠٠٨م). مناهج التفسير واتجاهاته. (قاسم البيضاوي، المترجم) بيروت: مكتبة مؤمن قريش.
٣١. محمد علي صنقور. (١٤٢٨هـ). المعجم الاصولي. بيروت: مطبعة استارة.
٣٢. محمد عمارة. (د.ت). خطر النزعة التاريخية على ثوابت الإسلام. القاهرة: مكتبة وهبة.
٣٣. محمد مهدي شمس الدين. (١٤٣٢هـ). السنن التاريخي في القرآن. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٤. محمد هادي معرفة. (١٤٢٩هـ). التفسير والمفسرون بثوب قشب. إيران: مؤسسة القدس الثقافية.
٣٥. محمد هادي معرفة. (١٤٢٩هـ). التمهيد في علوم القرآن. قم: مسسة التمهيد.
٣٦. محمود الهاشمي. (١٤١٧هـ). بحوث في علم الاصول (المجلد ٤). قم: مركز الدراسات الاسلامية.
٣٧. محمود بن شريف. (بلا). القصة في القرآن. بيروت: دار الهلال.
٣٨. ناصر مكارم الشيرازي. (١٤٢٨هـ). الامثل في تفسير كتاب الله المنزل. بيروت: الاعلامي للمطبوعات.
٣٩. ناصر مكارم الشيرازي. (١٤٣٢هـ). طريق الوصول الى مهمات علم الاصول. (محمد حسين ساعي، المحقق) قم: دار النشر الامام علي بن طالب (ع).

ثالثاً: المجالات

١. جاسم محمد الغرابي. (الاول كانون الثاني، ١٤٣٧هـ). توظيف الامام علي بن الحسين للقصص القرآنية. المصباح، العدد ٢٤: ١٣٥.

Sources and References

First: Sources

- 1-Ibn al-Qayyim al-Jawzi (d. 751 AH). (1981 AD). Proverbs in the Holy Quran. (Saeed Muhammad Nimr, Editor) Beirut: Dar al-Ma'rifah.
- 2-Ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH). (2005 AD). Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayat al-Qur'an. Beirut: Dar al-Fikr.
- 3-Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH). (1324 AH). Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an. Egypt: al-Ma'miniyah Press.
- 4-Abu Bakr ibn al-Tayyib al-Baqillani (d. 403 AH). (Without). The Miracle of the Quran. (Ahmad Saqr, Editor Egypt: Dar al-Ma'arif
- 5-Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH). (1419 AH). Ihya' 'Ulum al-Din. Aleppo: Dar al-Wa'i.
- 6-Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH). (1429 AH). Musnad Ahmad. (Shuaib al-Arna'ut and others, Editor tor) Beirut: Al-Risaly Foundation.
- 7-Ahmad bin Ali al-Tabarsi (d. 588 AH). (Without). Al-Ihtijaj. Beirut: Al-Nu'man Foundation.
- 8-Badr al-Din Muhammad al-Zarkashi (d. 794 AH). (1430 AH). Al-Burhan fi Ulum al-Quran. Beirut: Dar al-Fikr.
- 9-Sulayman bin Ahmad al-Tabarani (d. 360 AH). (1417 AH). Musnad al-Shamiyyin. (Hamdi Abdul Majeed, Editor) Beirut: Dar al-Fikr.
- 10-Shihab al-Din Mahmud al-Alusi (d. 1270 AH). (1420 AH). Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Quran al-Azim. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
- 11-Abdul Rahman Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). (1380 AH). Al-Itqan fi Ulum al-Quran. Iran: Al-Nour Press.
- 12-Abdul Rahman Jalal al-Din al-Suyuti. (1432 AH). Al-Muzhir fi Ulum al-Lughah wa Anwa'uhu. Beirut: Al-Maktaba al-Asriya.
- 13-Abdul Qaher Abdul Rahman al-Jurjani (d. 471 AH). (1430 AH). Secrets of Eloquence. (H. Rter, Editor) Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- 14-Abdul Qaher Abdul Rahman al-Jurjani. (none). Evidence of Miracles. Cairo: Al-Futooh al-Adabi.
- 15-Imad al-Din Ismail bin Katheer (774 AH). (none). Interpretation of the Great Qur'an. Beirut: Dar Ihya al-Turath.
- 16-Fakhr al-Din Muhammad al-Fakhr al-Razi (d. 666 AH). (2009 AD). Al-Tafsir al-Kabir. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

- 17-Muhammad Ahmad Abu al-Faraj. (1966 AD). Linguistic dictionaries in the light of modern linguistic studies. Egypt: Dar al-Nahda al-Arabiyyah.
- 18-Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH). (1429 AH). Bihar al-Anwar. Beirut: Al-A'lami Foundation.
- 19-Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH). (1413 AH). Al-Tibyan fi Tafsir al-Quran. Qom: Islamic Publishing Foundation.
- 20-Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (1429 AH). Al-Istibsar fima Ikhtilaf min al-Akhbar. Beirut: Al-Amir.
- 21-Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (1429 AH). Tahdhib al-Ahkam. Beirut: Al-Amirah.
- 22-Muhammad ibn al-Hasan al-Amil (d. 1104 AH) y. (1391 AH). Wasa'il al-Shi'a ila Tahsil Masa'il al-Shari'a. (Muhammad al-Razi, editor) Beirut: Ihya' al-Turath al-Arabi.
- 23-Muhammad ibn al-Husayn al-Sharaf al-Radi (d. 481 AH). (1431 AH). Nahj al-Balagha. (Hashim al-Milani, Editor) Najaf al-Ashraf: Al-'Ataba al-'Alawiya al-Muqaddasa.
- 24-Muhammad ibn al-Husayn al-Saduq (371 AH). (1404 AH). Reasons for the Laws. Beirut: Al-A'lami Foundation.
- 25-Muhammad ibn al-Husayn al-Saduq. (1404 AH). Uyun Akhbar al-Rida. Beirut: Al-A'lami Foundation.
- 26-Muhammad ibn al-Husayn al-Saduq. (1429 AH). Al-Khisal. Qom: Islamic Publishing Foundation.
- 27-Muhammad ibn al-Nu'man al-Mufid (d. 413 AH). (1429 AH). Al-Irshad. Beirut: Arab History Foundation.
- 28-Muhammad ibn Jamal al-Din al-'Amili (d. 786 AH). (1406 AH). The Radiant Pearl from the Pure Shells. (Dawud Saberi, Editor) Mashhad: Astana, the Holy Shrine.
- 29-Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH). (1419 AH). Ihya' Ulum al-Din. Aleppo: Dar al-Wa'i.
- 30-Muhammad ibn Mas'ud al-'Ayyashi (d. 320 AH). (1411 AH). Tafsir al-'Ayyashi. Beirut: Al-A'lami Foundation.
- 31-Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni (d. 329 AH). (1430 AH). Al-Kafi. Qom: Dar al-Hadith.

32-Muhammad Salih al-Mazandarani (d. 1081 AH). (1429 AH). Explanation of the Principles of al-Kafi. Beirut: Arab History Foundation, and Dar Ihya al-Turath al-Arabi.

33-Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi (d. 261 AH). (1428 AH). Sahih Muslim. (Khalil Mamoun Shiha, Editor) Beirut: Dar al-Ma'rifah.

Second: References

1-Ibrahim Hussein Sayyid Qutb. (1425 AH). Artistic Imagery in the Qur'an. Cairo: Dar Al-Shorouk.

2-Ibrahim Muhammad Al-Jarmi. (1422 AH). Dictionary of Qur'anic Sciences. Damascus: Dar Al-Qalam.

3-Abu Al-Qasim Al-Khoei. (1410 AH). Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an. Najaf Al-Ashraf: Al-Nu'man Central.

4-Abu Al-Qasim Al-Khoei. (undated). Dictionary of Hadith Men. Imam Al-Khoei Foundation.

5-Jaafar Al-Subhani. (1420 AH). Proverbs in the Qur'an. Qom: Imam Al-Sadiq Foundation (AS).

6-Jawad Ali Kassar. (2010 AD). Understanding the Qur'an, a Study in Light of the Gnostic School. Beirut: Center of Civilization for the Development of Islamic Thought.

7-Reda Al-Gharabi. (1444 AH). Introduction to the Cognitive System for the Mechanism of Understanding the Qur'an. Qom: Dar Al-Faraqed.

8-Reda Al-Gharabi. (1444 AH). Introduction to the cognitive system of the mechanism of understanding the Quran. Qom: Dar Al-Faraqed.

9-Ruhollah Khomeini. (1423 AH). The Forty Hadiths. (Mohammad Al-Gharawi, translator) Iran: Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation.

10-Shaid Hasib. (1982 AD). The style of story in the Quran. Islamabad: National University of Languages.

11-Talal Al-Hassan. (1444 AH). The logic of understanding the Quran, the methodological foundations of interpretation and interpretation. Qom: Dar Al-Faraqed.

12-Abdul Razzaq bin Faraj Al-Sa'idi. (1418 AH). The origins of Arabic science. Al-Madinah Al-Munawwarah: University of Al-Madinah Al-Munawwarah.

- 13-Abdul Karim Al-Khatib. (1395 AH). Quranic stories in their wording and concept. Beirut: Dar Al-Ma'rifah.
- 14-Ali Al-Shahrudi. (1419 AH). Studies in the principles of jurisprudence. Qom: Al-Ghadeer Center for Islamic Studies.
- 15-Ali Shahrudi. (1419 AH). Studies in Usul al-Fiqh. Qom: Al-Ghadeer Center for Islamic Studies.
- 16-Ammar Ghali Al-Saymari. (1444 AH). The Quranic Significance in Kamal Al-Haydari's Thought. Iran: Dar Al-Faraqed.
- 17-Omar Muhammad Bahadhaq. (1414 AH). The Style of the Quran between Guidance, Miracle and Explanation. Beirut: Dar Al-Ma'mun for Heritage.
- 18-Kamal Al-Haydari. (1444 AH). Research in Usul al-Fiqh. Qom: Dar Al-Faraqed.
- 19-Muhammad Ishaq Al-Fayyad. (1428 AH). Lectures in Usul al-Fiqh. Qom: Imam Al-Khoei Revival Foundation.
- 20-Muhammad Baqir Al-Hakim. (1419 AH). Quranic Sciences. Qom: Baqeri Press.
- 21-Muhammad Baqir Al-Sadr. (1424 AH). The Quranic School. (Investigation Committee of the World Conference of Imam al-Sadr, Editor) Iran: Sharia Press.
- 22-Muhammad Baqir Saeedi Roshan. (1438 AH). The Logic of the Qur'anic Discourse. (Rida Shams al-Din, Translator) Beirut: Center of Civilization for the Development of Islamic Thought
- 23-Muhammad Jaafar al-Murooj. (1378 AH). Results of Ideas in the Principles. Qom: Al-Murtada Foundation.
- 24-Muhammad Hussein al-Saghir. (1981 AH). The Artistic Image in the Qur'anic Parable. Iraq: Dar al-Rashid.
- 25-Muhammad Hussein al-Tabataba'i. (1393 AH). The Qur'an in Islam. (Ahmad Hussein, Translator) Beirut: Dar al-Zahra' (PBUH).
- 26-Muhammad Hussein al-Tabataba'i. (1427 AH). Al-Mizan in the Interpretation of the Qur'an. (Ayad Baqir Salman, Editor) Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- 27-Muhammad Hamza. (2007 AD). Islam of the reformers within the series "Islam is One and Multiple". Beirut: Dar Al-Tali'ah.

- 28-Muhammad Rida Al-Muzaffar. (1424 AH). Principles of Jurisprudence. (Abbas Al-Zari'i, Editor) Qom: Office of Islamic Information.
- 29-Muhammad Sadiq Al-Sadr. (1432 AH). Beyond Jurisprudence. Beirut: Dar and Library of Al-Basa'ir.
- 30-Muhammad Ali Rida'i Al-Isfahani. (2008 AD). Methods of Interpretation and its Trends. (Qasim Al-Bayda'i, Translator) Beirut: Library of Mu'min Quraish.
- 31-Muhammad Ali Sunqur. (1428 AH). The Fundamental Dictionary. Beirut: Istara Press.
- 32-Muhammad Amara. (n.d.). The Danger of Historical Tendency on the Constants of Islam. Cairo: Wahba Library.
- 33-Muhammad Mahdi Shams Al-Din. (1432 AH). Historical Sunan in the Qur'an. Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.
- 34-Mohammad Hadi Ma'rifah. (1429 AH). Interpretation and Interpreters in a Qashb Dress. Iran: Al-Quds Cultural Foundation.
- 35-Mohammad Hadi Ma'rifah. (1429 AH). Introduction to the Sciences of the Qur'an. Qom: Al-Tamhid Foundation.
- 36-Mahmoud Al-Hashemi. (1417 AH). Research in the Science of Usul (Volume 4). Qom: Center for Islamic Studies.
- 37-Mahmoud bin Sharif. (No). The Story in the Qur'an. Beirut: Dar Al-Hilal.
- 38-Nasser Makarem Shirazi. (1428 AH). The Ideal in Interpreting the Revealed Book of Allah. Beirut: Al-A'lami for Publications.
- 39-Nasser Makarem Shirazi. (1432 AH). The Path to the Important Science of Usul. (Mohammad Hussein Sa'i, Editor) Qom: Imam Ali bin Talib (AS) Publishing House.

Third: Magazines

- 1-Jassim Muhammad Al-Gharabi. (January 1, 1437 AH). Imam Ali bin Al-Hussein's use of Quranic stories. Al-Misbah, Issue 24: 135.